تفسير إبن كثير

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ

يقول تعالى : (وإن لكم) أيها الناس (في الأنعام) وهي : الإبل والبقر والغنم ، (لعبرة) أي : لآية ودلالة على قدرة خالقها وحكمته ولطفه ورحمته ، (نسقيكم مما في بطونه) وأفرد هاهنا [الضمير] عودا على معنى النعم ، أو الضمير عائد على الحيوان ; فإن الأنعام حيوانات ، أي نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان .وفي الآية الأخرى : (مما في بطونها) [المؤمنون : 21] ويجوز هذا وهذا ، كما في قوله تعالى : (كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره) [المدثر : 54 ، 55] وفي قوله تعالى : (وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون فلما جاء سليمان) [النمل : 35 ، 36] أي : المال .وقوله : (من بين فرث ودم لبنا خالصا) أي : يتخلص الدم بياضه وطعمه وحلاوته من بين فرث ودم في باطن الحيوان ، فيسري كل إلى موطنه ، إذا نضج الغذاء في معدته تصرف منه دم إلى العروق ، ولبن إلى الضرع وبول إلى المثانة ، وروث إلى المخرج ، وكل منها لا يشوب الآخر ولا

يمازجه بعد انفصاله عنه ، ولا يتغير به .وقوله : (لبنا خالصا سائغا للشاربين) أي : لا يغص به أحد .